ومضات القدر

"حين يؤمن أن كل شيء لحكمة"

تحت إشراف: أسماء جيلي

كتاب جامع

وضاء القدر

مجموعة مؤلفين

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني الكتاب الجامع:

ومضات القدر

تأليف: مجموعة مؤلفين

تحت إشراف: أسماء جيلي

نبذة عن الكتاب:

في لحظة ما من حياتنا، نقف مشوشين بين ما نريده وما يحدث لنا، بين أحلام نرسمها وواقع يكتب بقلم آخر ...

"ومضات القدر ... حين يؤمن أن كل شيء لحكمة"

ليس مجرد كتاب، بل مرآة لقلوب مرّت من هنا، عايشت الفقد، الخذلان، الانتظار، الفرج، وتأملت في حكمة الله التي تختبئ خلف كل موقف.

يضم هذا العمل الجماعي صفحات نابضة من تجارب كُتاب متنوعين، عبّروا عن يقينهم بأن القدر ليس عشوائيًا، بل رسالة تتجلى على مهل.

هو دعوة للتأمل، للتسليم، للثقة في أن كل ما يحدث، حتى ما لا نفهمه الآن... يحمل في طياته خيرًا لم يُكشف بعد.

تصميم الغلاف: سمر رشاد

موك اب: ملك البقري

تنسيق داخلي: سها منصور

مديرة الدار:

أستاذة/ مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

دار فضاء المعرفة للنشر الإليكتروني

المقدمة

في دروب الحياة تتقاطع طرقنا مع أقدار لا نختارها لكنها تختارنا بعناية كأنها مرآة لأرواحنا تُشكلنا من الداخل وتُهذب ملامح نفوسنا، نولد بفضول لا نهائي نحو المعنى، نحو لماذا يحدث هذا، ولماذا أنا؟ فنقف مشدوهين أمام المجهول نحاول أن نفهم، أن نُفسّر، أن نربط الأحداث ببعضها بحثًا عن إجابة واحدة: هل في هذا حكمة؟

وفي رحلتنا تتكسر قلوب، وتُغلق أبواب، وتُطوى صفحات كانت أغلى ما نملك، فنبكي، نُكابر، ننتظر، ثم نستيقظ ذات صباح وقد باتت تلك الجراح طريقًا للنور وصرنا نهمس:

-لعل في الأمر خيرًا لم أره حينها.

القدر هذا الشيء الغامض الذي لا يُشبه حساباتنا الأرضية يحمل في طياته ومضات تُنير الطريق لمن يصبر ويؤمن ويُسلّم، هو ذاك الغائب الحاضر الذي يحركنا حين نظن أننا ثابتون، ويُوقفنا حين نظن أننا مستمرون، كم من موقف رأيناه كارثة ثم مرّت الأيام لتكشف لنا أنه كان من أعظم نعم الله علينا؟ وكم من تأخير كان إنقاذًا؟ وكم من فُقدان كان حماية؟

نحن لا نُدرك جمال الحكمة إلا حين تهدأ عواصف القلب وتطمئن الأرواح.

"ومضات القدر" ليست سوى شهادات حية لقلوب مرّت من هنا، عايشت، بكت، فرحت، سقطت، وقامت.

كلّ قصة في هذا الكتاب هي نقطة ضوء كتبتها التجارب لا الأقلام، هي تذكير لنا بأننا لسنا وحدنا، وأنه حتى في ظلال الألم تولد براعم الرحمة والسكينة، ومن المهم أن نُدرك أن القدر ليس عدوًا بل معلّم حكيم يعطينا ما نحتاج لا ما نريد.

كل يوم نحياه هو فصل جديد من قصة لا نعرف نهايتها لكنها حتمًا كُتبت بحب.

إنه الإيمان العميق بأن "كل شيء لحكمة" وأن الغيب بكل ما فيه هو الأفضل لنا حين نُسلّم لله.

هنـــا بـــين صـــفحات هـــذا العمـــل ســـتجد قلبًـــا يشـــبهك، دمعـــة كـــدمعتك، ووميضًـــا يُشـــبه بدايـــة نهوضـــك، كـــل مـــن كتـــب هنـــا، لـــم يكتـــب إلا لأنـــه مـــرّ بلحظـــة صـــمت فيهـــا الجميـــع وتحدث القدر.

فلنفـــتح هـــذه الصـــفحات بـــروح متأملـــة، ولعلنـــا نخـــرج منهـــا ونحـــن أكثـــر إيمانًـــا، وثقة، وسلامًا.

الإهداء

إلـــى مـــن ظـــن أن القـــدر كـــان قاســـيًا ثـــم أدرك أنه كان رحيمًا بوجه آخر.

إلـــى مـــن بكـــى فـــي العتمـــة وتمنـــى أن يعلـــم لماذا اختار الله له هذا الطريق.

إلـــى أولئـــك الـــذين تـــأخروا فـــي الوصـــول لكـــنهم أدركوا لاحقًا أن التأخير كان عين اللُطف.

إلـــى كـــل روح لـــم تُفهـــم، لـــم تُحتـــوَ، لكنهـــا آمنت أن الله معها دائمًا.

إلـــى الأمهـــات اللـــواتي صـــبرن علـــى فقـــد، والأبنـــاء الـــذين كبـــروا علـــى وجـــع، والقلوب التي نزفت حبًا دون مقابل.

إلى من اعتزل الناس ليجد نفسه ثم وجد الله.

إلـــى مـــن مـــرّ بأشـــد لحظاتـــه، وخـــرج منهـــا أقوى مما كان يتخيل.

إلـــى كـــل قلـــب اختـــار الإيمـــان بـــدلًا مـــن الاعتراض، والصبر بدلًا من الجزع.

إلـــى مـــن آمـــن أن "لـــن يصـــيبنا إلا مـــا كتـــب الله لنا" ليست مجرد آية بل قانون حياة.

إلى الذين سلموا قلوبهم لله ثم وجدوا الطمأنينة.

إلـــى مـــن أحـــب بـــلا مقابـــل وخُـــذل ثـــم آمـــن أن الحب لا يضيع عند الله.

إلى كل الذين وجدوا في الألم دعوة للعودة.

إلـــــى الأرواح التـــــي كتبـــــت هنـــــا، وإلـــــى الأرواح التي ستقرأ.

نهـــديكم هـــذه الومضـــات مـــن نـــورٍ خفـــيٍّ صـــنعه القـــدر لعلهـــا تكـــون مـــرآةً تطمـــئن قلوبكم: أن كل شيء لحكمة.

حين يهمس القدر:
لم تكن عبثًا، كانت إعدادًا

في عمق الحياة تلمع لحظات صغيرة لا نكاد ننتبه لها لكنها تشكّلنا من حيث لا ندري.

في لحظة فُقدان، أو انتظار، أو خذلان، تكتب الأقدار قصصها على أرواحنا.

قد نمشي في طريق يبدو معتمًا، مليئًا بالحجارة، لكننا لا نعلم أن نهايته باب، وباب واسع.

نتساءل كثيرًا "لماذا أنا؟" لكننا ننسى أن كل امتحان هو أيضًا اختيار.

الله يختارنا للبلاء، لأن في داخلنا قوة لم نكتشفها بعد لأن القدر لا يُعاندنا، هو فقط يُعيد ترتيبنا.

من ظن أن التأخر عقوبة لم يفهم أن بعض الأبواب لا تُفتح إلا في الوقت المناسب.

كل شيء يحدث بدقة، بموعد، بكلمة سر لا نعرفها، لكنها تُفتح حين يؤذن الله.

كل كسر نحياه يُعيدنا إلى أنفسنا، إلى حقيقتنا، إلى الله.

كم مرة سقطنا؟ وكم مرة قمنا؟ ثم نظرنا للوراء فشكرنا السقوط لأنه علمنا الطيران.

حين نُدرك أن ما ظنيناه نهاية، لم يكن سوى بداية، تتغير نظرتنا لكل شيء.

النجاة ليست في تجنب الألم بل في أن نجد معنى له، أن نعيش ونحن نؤمن أن وراء كل دمعة، قصة أعظم، ورب حكيم، والقدر لا يُخطئ، ولا يتأخر، ولا ينسى،

إنـــه فقـــط يريـــدك أن تنضـــج، أن تفهـــم، أن تؤمن.

حـــين ننكســـر يعلّمنـــا الله كيـــف نُـــرمم أنفســـنا بنـــوره لا بمـــا حولنـــا، نمـــر علـــى دروس لا تُدرّس بل تُعاش.

الابـــتلاء طريـــق الطُهـــر، والحـــزن مـــدخل لليقظة، والتأخير فرصة للنُضج.

الـــذين نحـــبهم قـــد لا يبقـــون، والأمـــاكن التـــي نألفها قد نفارقها لكن الله لا يزول.

فـــي غيـــاب النـــاس، حضـــور الله أعظـــم مـــا يمكن أن نملكه.

كـــل مـــا فُقـــد منـــا، كـــان يجـــب أن يُفقـــد لأنـــه ببساطة لم يكن جزءًا من الطريق.

كـــل مـــن خـــذلنا، كـــان ضـــرورة لفهـــم قيمـــة مـــن صـــدقنا، والـــذين أوجعونـــا، ســـاهموا فـــي

بنـــاء نســـختنا الجديـــدة ووحـــده الله يعلـــم الحكمة الكامنة وراء كل ما حدث.

فـلا تحـزن إن لـم تفهـم اليـوم، غـدًا ستضـيئ الومضـــة وكـــل مـــا خُـــذل فيـــك، ســـيُعوّض، وكـل مـا ظننتـه خسـارة، سـيظهر لـك لاحقًـا أنه نجاة.

الحكمـــة أحيانًـــا لا تُـــرى لكنهـــا تُحـــس، تســـكن القلـب وتطمئنـه وحـين يُغلـق بـاب يُفـتح غيـره، حين تنتهي علاقة تبدأ أخرى أنقى.

القـــدر يُعلّمنـــا أن لا نتعلـــق إلا بمـــا لا يُـــزول حـــين تُجبـــرك الحيـــاة علـــى التغييـــر، فـــاعلم أن الله يُنقذك مما لا يُناسبك.

كـم مـن مـرة بكينـا ثـم قلنـا بعـدها: الحمـد لله الذي لم يُكتب الأمر؟

التسليم لله لا يعني ضعفًا بل قوة عظيمة نابعة من الثقة.

ثق أن الذي كتب حزنك هو نفسه من سيبدله فرحًا، قد لا نفهم كل شيء الآن لكن سنفهم حين يكتمل المشهد، وما الحياة إلا رحلة يقودها الله، ونحن فقط علينا أن نسير.

وهذه الومضات هي محطات على الطريق تُذكّرنا أن لا شيء يحدث عبثًا.

جيلي أسماء

حين نؤمن أن لكل شيء حكمة

يا صديقي السلام وبعد نحن نؤمن بالله وراضين بقضاء الله، أحبابنا حياتنا وكل ما لنا وكل ما يهمنا، لا نُلقي بالاً لرزقٍ رُزق به غيرنا فهو لم يُنقص من رزقنا، ولو كان رزقنا لكان أتانا بغير قوة ولا حولٌ لنا.

نحن نؤمن بما كتبه الله لنا، وبما لم يُكتب لنا، فما كُتب لنا فيهِ خيرنا، وما لم يُكتب لنا صُرف عنا رحمةً لنا، نحن نؤمن بالغيب والغياب والقضاء والقدر، نؤمن بما قدره الله لنا من خيرٌ أصابنا فهو من عند ربنا، ونؤمن بما قُضى لنا بسوء اكتسبه فعلنا فهو من عِندنا.

يا صديقي، كل ما كُتب عليك كان مكتوب عليك، وما كُتب عليك هو الخير لك حتى وإن كان على عكس ما يبدو لك، فأنت لا تعلم أي شيء فيهِ الخير لك، وإنَّ كل أقدار الله خير حتى وإن كان بها وجع، فلا تسخط بفعلٍ وقول لا يُجدي بك نفع، ولا يُزيل عنك وجع، إنَ الله لطيفٌ بصيرٌ بالعباد، فلِما تُصر أن تجني على روحك بالعناد، والضُر الذى بك لحكمة من ربك ليُقربكَ منه لا للبُعاد، فإنه سبحانه لا يُحملك أحمال لا تقدر على حملها، وبما أنك حملتها فبالفعل أنت لها، فإن كنت تحمل على كتفيك حملٌ ثقيل وتكاد تموت تحته، فلا تسأل الله أن يخفه ولكن اسأله العون على حمله، فإنه عندما تأتيك

معيــة الله، يُمكــن لــك حينهــا أن تحمــل حمــلٌ آخـــر فوقـــهُ، فمعيـــة الله جـــيشٌ لا يُهـــزمُ وبمعيته لا يُهزم عبدهُ.

وكـــي تُحـــيط علمـــاً مـــن فضـــله، إنَ الله إذا كلــف عبــداً أعانــه فإنــه يُزيــد حِملــك لتســأله، لأنـــه رأى منـــك بُعـــداً عنـــه، فـــابتلاك لأنـــه يُريـــد ســـماع صـــوتك بدعائـــه، ولكـــي يهـــون عليـــك حِملـــك وتحملـــه، الحِمـــل مـــن عنـــد ربك وبإذنه.

يـــا صـــديقي، ثـــم لا تلـــبس كثيـــراً ويـــذهب عنـــك الـــذي بـــك، فحينهـــا تستصـــغر نفســـك وقلـــة الصـــبر بـــك، وتُعظـــم مـــن أزال عنـــك مـــا أهمـــك مـــن قـــدرك المحـــيط بـــك، فعظمـــه دائمـــا فـــي كـــل فـــرحٍ وغـــم وكـــل أمـــر لـــك، توكـــل عليـــه ولا تُحمـــل نفســـك شـــيء يفقـــدك كـــل

شـــيء بـــك، وبـــالأخر ســـيجري عليـــك مـــا كُتـــب عليـــك، فهـــون عليـــك فـــإن كـــل مـــا تمـــر بـــه يمـــر، بحلـــوٍ كـــان أم مُـــر، ولا تنســـى بـــأن العمر يمر

يـــا صـــديقي أنظـــر حولـــك فـــي وجـــوه العـــابرين، ســـترى بالنـــاس نـــوعين، هنـــاك وجـــوه الراضـــين تـــراهم دائمـــاً مبتســـمين، وهنـــاك وجـــوه القـــانتين تـــراهم عـــابثين غاضـــبين، فتحســـب أن المبتســـمين مُنعمـــين والآخـــرين الغاضـــبين تحســـبهم مكـــروبين، والحـــق أنهـــم بـــالكرب والنعـــيم متســـاويين، ولكـــن مـــنهم الراضـــين، ومـــنهم القـــانتين ومـــنهم مـــن احتســـب وصـــبر، يعلمـــون أن الرضـــا بالقـــدر أمـــرٌ للبشـــر، ومـــنهم الغـــافلون الـــذين يحســـبون أنهـــم بالألبـــاب

يُرزقـــون وأنهـــم بســـعيهم وراء حـــاجتهم يَنالون ما يُرضيهم وإن هم إلا يظنون.

يـــا صـــديقي الرضـــا بالقضـــاء هـــو أول خطـــوات طريـــق الســـراء، والســـخط كســـر يُظهـــر هشاشـــة الإيمـــان بـــالنفس، الرضـــا بقضـــاء الله تُحـــدث بتغيـــر الضـــراء بـــدون رجـــاء والســـخط خارطـــة لكـــل نقطـــة ضـــعف ونقـــص، لا تضـــرب الأرض مترجـــى الجبـــر فالـــذل للنـــاس لـــيس بـــه أمـــل ولا يُحتمـــل، الصـــواب أن تكـــن بجـــوار الـــرب ذاك هـــو صـــحيح العمـــل، فإنـــه لا يـــأتي الجبـــر إلا مـــن بعـــد الرضـــى مـــا يُكتمـــل، فإنـــك إذ رضـــيت بالقـــدر هـــان عليـــك الكـــدَ بالعمـــل، الغصـــب عنـــدما تأخـــذه بالرضـــا، يأتيـــك مُحمـــلٌ بمـــا يُرضـــيك بـــالعوض، والعـــوض لـــك جبـــر لكـــل

مـــا فيـــك كُسِـــر، طعمـــه مـــن بعـــد المُـــر عســـل يُحلـــى فيـــك صـــبرك علـــى مـــا قـــد حصـــل، فـــأتبع الصـــبر ومـــن قبلـــهِ أزرع الأمـــل تـــرى العـــوض والجبـــر مـــن بعـــدهم وصـــل، فالأصـــل بالأشـــياء رضـــاك بقضـــاء الخـــلاق، الرضـــا تســـليم والنفـــور فعـــل شـــيطان رجـــيم، الرضـــا تســـليم الأمـــر لله، والنفـــور ســـخطٌ علـــى قضـــاء الله وفـــى الحـــالين القضـــاء نافـــذ لا مُحـــال، ولا يصـــرف الســـوء إلا الله، وكـــلٌ مـــن عنـــد الله فأحسِـــن الاســـتقبال، فإنـــك إذ اســـتقبلت القضـــاء بالإحســـان، هـــان عليـــك الأمـــر بـــدون اســـتنكار، فإنـــه مهمـــا كـــان الإحســـان يزيـــد فيـــك الإيمـــان، وهـــو شـــرط الرحمـــة لكـــل إنســـان، فمـــن أحســـن يحســـن إليـــه بإتقـــان، ومـــن غضـــب وزجـــر فهـــو

الخســـران، لأنـــه يُخـــرج نفســـه مـــن رحمـــة الله الحنان.

يا بني آدم

هذا النداء لكم

اتقوا الله ربكم

لا تجعلوا الظروف تُضعف إيمانكم

إنّ ما قُدر لكم هو خيركم

فأحسنوا فيما بقيَ منكم

فكل شيء مقدرٌ لحكمةٌ

الأمل اتخذوه سبيلكم

فمِن بعد الصبر جبركم

والرضا بالقضاء إحسان لكم

قبل أن يكون منكم

وظنوا خيراً فيمن خلقكم

فهو إن شاء استبدل خلقكم

هاشم الصقر/مصر

ولأنك تعلم .. رضيت

كـــان كـــل شـــيء ينهـــار أمـــامي؛ خطـــطٌ رســـمتها، أحـــلامٌ خبأتهـــا تحـــت وســـادتي، أمـــاني كنـــت أراهـــا قريبـــة، كلّهـــا تهـــاوت بصـــمت دون مقـــدّمات كـــأن الحيـــاة قـــررت أن تســـرق منـــي ضـــوئي دفعـــة واحـــدة وقفـــتُ فـــي المنتصـــف، لا أدري أأبكـــي علـــى مـــا مضـــى أم أرتّـــب نفســـي لمـــا ســـيأتي وكنـــت أتساءل: لمَ يحدث كل هذا؟ لمَ الآن؟

لكـــن فـــي أعمـــاقي صـــوتٌ خافـــت كـــان يهمـــس لي برفقٍ عجيب:

-"هو يعلم، وأنتِ لا تعلمين."

لـــيس كـــل وجـــعٍ عـــذابًا، ولـــيس كـــل فَقْـــدٍ خُـــذلانًا، ثمـــة كســـرٌ يُصـــلحك، وخســـارةٌ

تُهـــديك، وثقـــلٌ يُقوّيـــك لتســـير خفيفًـــا إلـــى حيث يُريد الله، لا حيث تُريد.

حـــين أيقنـــت أن الحكـــم لـــيس حكمـــي، وأن الخيـــر قـــد يختبـــئ خلـــف خســـارات موجعـــة، خَـــفَّ حزنـــي، وارتخـــت يـــداي ممـــا كنـــت أتشـــبث بـــه وســـلّمت أمـــري لمـــن لا يخطـــئ، فشـــعرت براحـــةٍ لا تُشـــبه مـــا قبلهـــا، مـــا عـــدت أبحـــث عـــن كـــل الأجوبـــة، يكفينـــي أن أقول في كل حيرة:

-"يـــا رب خِـــر لـــي وإن خـــالف الهـــوى وارضني بما تختار."

الآن كلما ضاق قلبي، أغمضتُ عيني وقلت:

-"حسبي الله ونِعم الوكيل."

فـــأطمئن كـــأنني بـــين يديـــه، لا يُصـــيبني إلا مـــا كتبـــه بلُطـــف، لا بقســـوة وكلمـــا عـــاد

الحـــزنُ يـــدق بـــابي، رددت مـــن أعمـــاق الرضا:

-"ولأنك تعلم .. رضيت."

مريم جودي "إيلورا"/الجزائر

كل الأمور لخير حكمة

الحرب والخراب الذي طال بلادي لحكمة وتوقف أشغالنا، حياتنا كل شيء مكتوب لحكمة، ومرض أحدنا لحكمة وفاته لحكمة ولادته لحكمة، الحزن الذي أصابنا قلوبنا لحكمة، كل شيء في هذه الدنيا خلق لحكمة لا يعلمها غير خالق الكون، لقد رضيت بما أصابني، لقد رضيت بالحرب والحزن.

سقطت استقمت، فقمت فأقامني الله وآتاني من الصبر، ما لم يكن عندي يوما، وضع اليقين والثبات معا بقلبي.

آتراني بعد لطفه أجزع؟

بشر الله الصابرين على البلاء والمحن وأثابهم ضعف ما صبروا على صبرهم.

فـــاللهم اجعلنـــا صـــابرين، راضـــين، بقضـــائك وأقـــدارك، اللهـــم نســـألك مـــن الأقـــدار أجملها، اللهم قدرا جميلا يغير كل شيء.

يسريه تاج الدين عبد الرسول/السودان

الصبر والمثابرة

مفتاح النجاح والسعادة

كـــان جـــدي رحمـــه الله يعشـــق زراعـــة الأزهـــار، اتـــذكر ذات يـــوم كنـــت اســـاعده فـــي حديقتـــه الصـــغيرة فأعطـــاني بعـــض البـــذور الصغيرة جدا وقال لي:

-هـــذه يـــا بنيتـــي ستصـــبح ازهـــارا جميلـــة، فقـــط اصـــبري عليهـــا واهتمـــي بهـــا ولا تنسي سقيها بانتظام.

كنـــت طفلـــة صـــغيرة متحمســـة اريـــد رؤيـــة النتـــائج فـــورا، زرعـــت البـــذور وســـقيتها، وفـــي اليـــوم التـــالي ركضـــت لأرى ان كانـــت قـــد نمـــت لكـــن لـــم أر شـــيئا، شـــعرت حينهـــا بخيبة امل وسألت جدي:

-متى ستنمو هذه الازهار؟ انا لا أرى اي شيء يا جدي!

ابتسم بحكمة وقال: يا غاليتي الأشياء الجميلة تستغرق وقتا لتنمو، صحيح انه لا يمكنك رؤية الجذور تعمل تحت الارض لكنها موجودة وهي تبني الأساس، استمري في رعايتها وسترين الازهار في وقتها.

وبالفعل استمررت في سقي تلك البذور ورعايتها، وبعد اسابيع بدأت البراعم الصغيرة بالظهور، بعدها تحولت إلى ازهار ملونة يفوح عبقها في كل مكان وتملأ الحديقة بالبهجة والجمال.

العبرة من القصة ان الصبر والمثابرة هما مفتاح النجاح تماما مثل تلك البذور

التـــي أصـــبحت مـــع الوقـــت ازهـــار جميلـــة فـــإن تحقيـــق اي هـــدف فـــي الحيـــاة يتطلـــب وقتـــا وجهـــدا وعنايـــة مســـتمرة، حتـــى ولـــو لـــم نـــر النتـــائج فـــورا، الأهـــم هـــو الاســـتمرار فـــي العمـــل والاعتقـــاد بـــأن الجـــذور تبنـــي الأســـاس وان الثمـــار ســـتظهر فـــي الوقـــت المناســـب، والله هـــو مـــن يبنـــي الأســـاس فـــي الخفـــاء ونحـــن مـــن نعمـــل ونجـــد لنـــرى الثمار.

حميودة هبة الرحمان/الجزائر

الخامسة بعد الفجر

دائما يكون لدينا وقت مفضل من اليوم، نشعر فيه بالراحة، وإني لأجد الراحة في الخامسة بعد الفجر، فتلك الساعة تشفى فيها جروحي، وانا جى فيها ربى، والله إنها أحب الأوقات إلىّ، وأكثرهم أمنًا، فلا تغفل عن هذه الساعة؛ صلِّ فيها فرضك، وناجى فيها ربك، واشفِّ بها جروحك، وابدأ بها يومك.

قال رسول الله ﷺ «ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها».

ملك رأفت/مصر

اسئلة لا تنام

الآن الساعة تقارب منتصف الليل، والعتمة تملأ الغرفة كما تملؤني حيرة لا تنتهي، تتراقص الظلال على الجدران كأنها أشباح أفكاري التي أهرب منها، الصمت ثقيل لكنه يحمل همسات لا يسمعها سواي كأنه يحثني على مواجهة ما أهرب منه منذ زمن.

أتأمل هذا الظلام الذي يبدو بلا نهاية، وأفكر: هل الحيرة هي بداية الطريق أم أنها متاهة بلا مخرج؟ بين كل نبضة قلب، وبين كل نهيدة عميقة، هناك سؤال يصرخ بلا إجابة، يطلب يقيناً في زمن امتلأ بالضياع.

ربما في هذه العتمة تكمن البداية، وربما حين أواجه حيرتي، سأجد النور الذي أبحث عنه لكن كيف لي أن أواجهها وأنا بالكاد أفهمها؟ إنها ليست حيرة عابرة بل سؤال عالق بين القلب والعقل، بين ما أريده حقاً وما يُفرض عليّ.

أشعر وكأن العتمة ليست فقط حولي بل تسللت داخلي، تسكنني، تشدني للأسفل حيث لا أرض ولا سماء، فقط فراغ مليء بصدى أفكار متشابكة، ومع ذلك في هذا الفراغ يلوح أحياناً بريق صغير كأنه نجم بعيد يخبرني أن هناك مخرجاً، مهما كان الطريق طويلاً ومظلماً.

ربما يكمن الحل في الخطوة الأولى مهما كانت صغيرة أو مترددة، أن أسمح

لنفسي بالضياع قليلاً، بالبحث دون خوف من الفشل، ففي النهاية حتى أشد الليالي ظلاماً تسبق الفجر.

ففي النهاية حتى أشد الليالي ظلاماً تسبق الفجر وكأن الكون يهمس لي:

-اصبر قليلاً، فما بعد العتمة إلا النور.

ربما تكمن الإجابة في تلك اللحظة التي أتوقف فيها عن الهروب وأواجه حيث أبدأ بفك خيوط هذه الحيرة واحدة تلو الأخرى.

أشعر أن كل سؤال بداخلي يحمل معه جزءاً من الحل لكن الإجابة لن تأتي دفعة واحدة، عليّ أن أتعلم الإصغاء، أن أبحث في التفاصيل التي أهملتها، وفي الزوايا التي خشيت النظر إليها.

وفـــي هـــذا الليـــل، وبـــين العتمـــة والصـــمت، أقـــرر ألا أقـــاوم الحيـــرة بـــل أتركهـــا تأخـــذني إلـــى عمقهـــا، ربمـــا هنـــاك، حيـــث يتقـــاطع الألـــم مـــع الحقيقـــة، ســـأجد مـــا أبحـــث عنـــه حتـــى لـــو كانـــت البدايـــة كلمـــة، فكـــرة، أو شـــعوراً بســـيطاً ينبثـــق فـــي هـــذا الســـكون، فإنهـــا ســـتكون خطـــوتي الأولـــى نحـــو وضوح أنتظره.

هرموش عبد الناصر/الجزائر

ركعة فى محراب الألم

الألـــم الـــذي تتجاهلـــه اليـــوم ســـيعود ليطالـــب بحقـــه غـــدًا، لـــن يطـــرق البـــاب بـــل ســـيقتحمك ســـيجلس فـــي قلبـــك بثقـــل الأيـــام التـــي أنكرتهـــا، وســـيهمس فـــي أذنـــك بكـــل صـــرخة دفنتهـــا عمـــداً خلـــف ابتســـامة باهتـــة وذلـــك الـــدمع الـــذي كـــذّبت عليـــه، ســـيتحوّل يومًـــا إلـــى طوفـــان لا يـــرحم، يُغرقـــك فـــي تفاصـــيل مـــرّت، ظننتهـــا مضـــت لكنهـــا كانـــت تنتظـــر لحظـــة الانفجـــار بصـــبر الوحـــوش الجريحـــة، فـــلا الألـــم يُنســـى بتجاهـــل، ولا الجـــرح يشـــفى بالصـــمت بـــل يظـــل هنـــاك، فـــي زاويـــة مهملـــة مـــن الـــروح يتغـــذى علـــى إنكـــارك، يكبـــر بصـــمتك، حتـــى يصـــيرك كلّـــك، فاحـــذر مـــا لا تبكيـــه اليـــوم، قـــد يُبكيـــك العمـــر كلّـــه غـــدًا،

فـــالألم لا يرحـــل حـــين نغلـــق أعيننـــا بـــل يتســـلل إلـــى الأحـــلام، يتنكّـــر فـــي ملامـــح مـــن نحـــب، ويصـــير وجعًـــا لا نملـــك اســـمه لكننـــا نعرفـــه حـــين نختنـــق بـــلا ســـبب، ســـتكبر وتظـــن أنـــك نســـيت، ستضـــحك، وتشـــارك الجمـــوع أفـــراحهم، لكـــن فـــي لحظـــة هـــدوء حـــين يـــنفضّ الزحـــام ستســـمع صـــوت الوجع يهمس:

-أنا هنا، لم تقتلني، فقط أجلتني.

فـــلا تتهـــرب مـــن حزنـــك، ولا تطمـــس وجعـــك كـــي تبـــدو أقـــوى، القـــوة ليســـت فـــي الكتمـــان بـــل فـــي أن تملـــك شـــجاعة الانهيـــار، وتـــنهض مـــن بعـــده وأنـــت تعـــرف جيـــدًا: أنـــك لـــم تهـــرب بـــل واجهـــت ونجـــوت، فلتبـــكِ إن احتجـــت، ولتصـــرخ إن ضـــاق صـــدرك،

فـــالأرواح لا تُشـــفى بالتجاهـــل بـــل بالصـــدق مـــع الوجـــع، والركـــوع أمامـــه حـــين يعجـــز القلـــب، دع الـــدموع تأخـــذ حقهـــا، ودع الألـــم يُكمـــل رقصـــته الأخيـــرة فـــي صـــدرك، فربمـــا فـــي الانكســـار خـــلاص، وفـــي الضـــعف لحظـــة صـــدق لا تعـــوّض، ولا تخجـــل إن ســـقطت، فمـــن لـــم يســـقط، لـــم يعـــرف معنـــى الوقـــوف الحقيقـــي، وفـــي نهايـــة المســـاء، حـــين يهـــدأ كـــل شـــيء، لـــن يربّـــت عليـــك أحـــد ســـوى وجعـــك القـــديم، جالسًـــا بهـــدوء قربـــك كصـــديقٍ لـــم تُحســـن وداعـــه ولا يـــزال ينتظـــر أن تسمعه.

هرموش عبد الناصر/الجزائر

طمأنينة القلب

قالَ سبحانهُ وتعالى في كتابهِ الكريم

(واصبرْ لحكمِ ربّكَ فإنّكَ بأعيُننا)

حتى قالَ (إنَّ مع العسرِ يُسرا إنَّ مع العسرِ يُسرا)

وراءَ كلّ همٍّ فرجاً ووراءَ كلِّ أمرٍ حكمةً،

هُنا كررها بذكرهِ مرّتين ليزرعَ في

قلوبنا الأمان والطمأنينة

فالرّضا بقضاءِ الله وقدرهِ هو من أعظم

مراتب الإيمان، هو القناعة بأنّ كلّ ما

يحدثُ لنا بحكمةِ الله ولطفهِ، فعندما

نؤمنُ بأنَّ الخيرَ يُرفَقُ بالبلاءِ قبلَ النّعَمِ

سنعيشُ في سكينةٍ وأمانٍ داخلي.

فسبحانهُ هو الملجأ الأولُ والأخير، هو

الغفورُ الرّحيم، رغمَ الأخطاءِ التي

ترتكبها لا ترى المغفرةَ إلّا منهُ، ترفعُ

يـــداكَ إلـــى السّـــماءِ بقلـــبِ مـــؤمنٍ، حينهـــا يصـــمتُ الكـــلام، فـــالعين هنـــا تتحـــدث، إنّـــهُ المكـــانُ الوحيـــد الـــذي لا تحتـــاج فيـــه إلـــى التبريـــر، تقـــف صـــامتاً وداخـــلَ قلبـــكَ جبـــالٌ مـــن الهمـــوم، تـــذرفُ دموعـــاً فقـــط، وفـــي النهايـــة تقـــول "اللهـــمَّ آمـــين" وتمســـحُ وجهـــك، عنـــدها تُهـــدُّ كـــل تلـــكَ الجبـــالِ وينبـــع الأمـــانَ والاســـتقرارَ داخلـــك، إنهـــا لرحمـــةٍ ورضا منه.

فـــربُّ العـــالمين أحـــنّ علينـــا مـــن أنفســـنا، حاشـــاهُ أنْ يـــزرعَ فـــي قلوبنـــا أمـــلاً ويخيـــب، دائمـــاً اســـعَ ومـــع كـــل خطـــوة ارفقهـــا بـــذكرِ اللّه، ثـــقْ بـــهِ وســـلّمهُ أمـــرك، امـــشِ وتوكـــلْ عليـــهِ فـــي كـــلّ أمـــر، كـــنْ علـــى يقـــينٍ أنَّ نـــورهُ معـــكَ، يبعـــثُ الاحســـاسَ لروحـــك ليلهمـــكَ

إلـــى الصّـــواب، يرافقـــكَ دائمـــاً، فحـــبُّ الله يـــزرعُ الياســـمينَ فـــي قلبـــكَ وينيـــرُ دربـــك ويعـــززُ نفسَـــك، يُبليـــكَ لأنّـــه يحبـــك، يعلّمـــكَ حتّى لا تخطئ.

إنهُ ربّ العرشِ، وما أعظمَ من حُبه!

مهمـــا كانـــتِ الظـــروف لنحســـنَ الظـــنَّ بـــالله ونتقبّـــل أقـــدارنا بكـــلِّ رضـــا ونـــؤمنُ بـــأنّ وراءَ كـــلّ أمـــر حكمـــة حتّـــى لـــو لـــم نـــدركها الآن.

فـــاللهمَّ ارزقنـــا الرّضـــا بقـــدركَ واليقـــينَ بحكمتكَ والتسليم لأمركَ.

الحمدُ لله دائماً وابدا.

الحمدُ لله حتّى لا يُحمدَ أحدٍ سواه.

نغم سائر غانم/سورية

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ سورة القمر ٤٩

عندما نتحدث عن القدر فيجب أن نعلم أننا نتحدث عن علم يدبر كل أقوات وأرزاق جميع الخلائق منذ بداية الزمان وحتي نهاية عهد الإنسان في رحلة ممتدة عبر الزمان ولهذا فنحن نتكلم عن رحلة تفوق علوم الإنسان ولا يقدر عليها إلا رب الأكوان الله سبحانه الذي يحيط بكل شيء علما والذي يحيط سبحانه بكل مواطن الخير والشر ويملك النفع والضر ويملك تبديل الأقدار ويملك خير الدنيا والآخرة فقد تفرد سبحانه عن باقي مخلوقاته بصفات لن يكفينا مداد الدنيا للحديث عنها فهو العليم الذى أحاط علمه بكل شيء وصفة الإحاطة

هنـــا مـــع العلـــم تعطـــي علـــم مطلـــق وصـــفه الله سـبحانه فـــي كثيـــر مـــن المواضـــع فهـــو العـــالم ببـــواطن الأمـــور ومحصـــي وســـاوس الصـــدور فـــأي مســـألة تراهـــا مـــن جانبـــك يراهـــا ســـبحانه مـــن كـــل جوانبهـــا مـــا ظهـــر منهـــا ومـــا بطـــن حتـــي جانبهـــا المســـتقبلي والـــذى لا يعرفـــه غيـــره فســـبحانه وتعـــالي فـــوق نطـــاق الـــزمن الـــذى نحيـــاه فهـــو عـــالم الغيـــب والـــذي يمثـــل المســـتقبل ويعلـــم مـــا بـــين ايـــديكم ومـــا خلفكـــم وهـــو يمثـــل الحضـــر يجمـــع مـــا أحطنـــا بـــه ومـــا خفـــي عنـــا ليجمـــع علـــم الحاضـــر والمســـتقبل ويعطينـــا مـــن قصـــص الماضـــي وعبـــره مـــن مختلـــف الأزمـــان رحلـــة فـــي علـــوم الماضـــي مـــن قبـــل خلـــق الإنســـان مـــرورا بأخبـــار أقـــوام عاشـــوا

علـــي مـــر الزمـــان ملـــوك وأنبيـــاء صـــالحين وطـــالحين ليكتمـــل بهـــا علـــم الزمـــان بعلـــم مـــا كـــان ومـــا هـــو قـــائم ومـــا ســـيحدث فـــي قـــادم الزمـــان وعلـــي نفـــس الـــوتيرة يـــأتي علـــم المكـــان فمعرفتـــه ســـبحانه بكـــل مـــا ظهـــر ومـــا بطـــن تعنـــي إحاطتـــه بكـــل الخلائـــق فـــي كـــل مكـــان ولعـــل هـــذه التقديمـــة هامـــة لـــتعلم معنـــي القـــدر ولمـــاذا كـــل أمـــره خيـــر فـــالله ســـبحانه هـــو العلـــيم وهـــو صـــاحب العلـــم المطلـــق وإلـــي جانـــب العلـــم الحكمـــة المطلقـــة فـــي تـــدبير الأمـــور والتـــي مـــن خلالهـــا يوفقنـــا للخيـــر فكـــل أمـــر الله خيـــر حتـــي ولـــو لـــم نحـــط بجوانـــب الخيـــر فالإنســـان عجـــول يتعجـــل الخيـــر ويتعجـــل فـــي الحكـــم فـــلا يحكـــم بأبعـــد مـــن نظرتـــه المحـــدودة وقـــد أعطانـــا الله

سبحانه قصة في سورة الكهف تعلمنا المعني الحقيقي لحكمة الله في تدبير الأمور وهي قصة الخضر عليه السلام لقد أظهرت حكمت الله في كل قرار لقد كان لكل قصة وجهان وجه ظاهر للعيان ووجه خفي أعد بعلم الرحمن أن تكون نجاة السفينة في خرقها وهو في ظاهره شر خالص وفي باطنه رحمة بأصحاب السفينة وأن يكون الشر في قتل غلام صغير وهو أصعب اختبار فيه الخير لوالديه العابدين وحتي للغلام الذي لم يصل لمرحلة التكليف لقد كان رحمة خالصة من الله به وبأهله في صورة شر خالص وكذا كانت قصة الجدار والتي تبدو كعمل الخير في غير أهله لكن في

أصلها هي عمل للخير في أهله ولو نظرت للقصة بشكل عام فستجد أن الله سبحانه في القصص الثلاث صرف الأقدار بحكمته التي لا مثيل لها نحو الخير ولكن في قصة السفينة فحكمة الله بها ستظهر خلال وقت قصير وسيدرك أصحاب السفينة أن ما حدث هو الخير وفي قصة الجدار سيدرك الغلامان الحكمة بعد سنوات طوال أما في قصة الغلام فلم يدرك أحد حكمة الله سوى مع قراءة القصة في القرآن الكريم لقد أراد الله سبحانه أن يخبرنا أن القدر كله خير وإن لم ندرك كنهه فقط يجب أن نثق بالله وحكمته والتي بعضها ستظهر لنا لاحقاً وبعضها ستحجب عنا أيضاً لقد

ضـــرب الله المثـــل فـــي محدوديـــة معرفـــة الإنســـان قياســـا بخـــالق الأكـــوان عنـــدما أغتـــر ســـيدنا موســـي بعلمـــه وهـــو نبـــي الله فـــأراه الله ســـبحانه جانـــب بســـيط مـــن محدوديـــة علمـــه قياســـا بالخضـــر عليـــه الســـلام فمـــا بالـــك بمحدوديـــة علـــم الخضـــر نفســـه قياســـا بـــالله عنـــدما فســـر القصـــص الـــثلاث وأرجـــع العلـــم والفعـــل لله عنـــدما قـــال ومـــا عملتـــه عـــن أمـــرى فقـــد كـــان كـــل تصـــرف حصـــل بـــأمر الله ســـبحانه وعلمـــه وقدرتـــه فمهمـــا كانـــت ومضـــات القـــدر بنـــا فلابـــد ان نعلـــم أنهـــا للخيـــر وقـــد عاينـــت بعضـــا مـــن تلـــك الحكمـــة فـــي نفســـي وحيـــاتي مـــن قبـــل بعـــد أن فقـــدت عمـــلا اســـتقررت بـــه ٩ســـنوات وعانيـــت لعـــدة أشـــهر قبـــل أن

يكتب الله لي عملا أفضل من عملي الأول وفي أكثر من موضع آخر لأشياء رغبت بها أو ظهرت أمامي كفرص وبعدها بفترة أكتشف أنها لم تكن الخيار الأفضل لي بعضها أعرف حكمته والبعض الآخر لا أعرفه لكن أسلمه مع كل أمرى لله فهو أعلم مني بكل ما فيه الخير لي ولا سلطة لعلمي المحدود أمام علمه اللامحدود سوى أن أدعي وأطلب وأنتظر الخير الذي لا يعرفه سواه سبحانه، ربي أرجع إليك الأمر كله أنت أدرى بخيره وشره فوفقني للخير.

أحمد أمين/مصر

حدث في وطني

في صباح مشرق تتلألأ فيه بشائر الفرح يبدأ الناس في التحضير للعيد، تتزين الأسواق بألوانها الزاهية، وضحكات الأطفال تتردد في الأرجاء، والشمس تشرق بدفء وابتسامة، والسماء تتلألأ بالزرقة الصافية، روائح الكعك الشهية تتصاعد من الجبال معلنة قدوم عيد الرحمة والبركات، الجميع يعيش لحظات من السعادة، وعيوننا تنسج الفرح، وأرواحنا ترقص طربًا وكأن الحياة قد منحتنا الخلود في السعادة، لكن فجأة ودون سابق إنذار تعصف رياح الغدر بكل شيء، فتقلب الفرح إلى حزن عميق تتحول الضحكات إلى صرخات وعويل،

والأمـــان إلـــى خـــوف مرعـــب، إنهـــا طبـــول الحـــرب التـــي دقـــت ناقوســـها لتقـــرع قلوبنـــا بـــالهلع، اختـــارت أحـــب الأيـــام لـــدينا لتـــزرع الألـــم فـــي نفوســـنا وتبـــدأ رشـــقات الرصـــاص فـــي الانطـــلاق كأنهـــا كانـــت تنتظـــر هـــذه اللحظـــة لتنفـــث حقـــدها، تحلـــق الطـــائرات، تلقـــي بقـــذائفها اللعينـــة، لا تفـــرق بـــين صـــغير وكبيـــر، ولا غنـــي وفقيـــر، أبادتنـــا جميعًـــا حولتنـــا إلـــى بركـــة مـــن الـــدماء، وتركـــت الـــبعض يبكـــي دمًـــا، ســـاد الرعـــب وبـــدأ الجميـــع ينطـــق الشـــهادة منتظـــرًا دوره فـــي المـــوت، فالرصـــاص لا يخطـــئ، والبراميل المتفجرة لا ترحم.

بـــين لحظـــة وأخـــرى تتحـــول النســـاء إلـــى أرامـــل، والأطفـــال إلـــى أيتـــام، وكـــل صـــديق

يـــودع صـــديقه، وربمـــا يلحـــق بـــه قبـــل أن يُـــدفن، أصـــبح الواقـــع قاســـيًا كأنـــه كـــابوس مرعـــب نرغـــب فـــي الاســـتيقاظ منـــه قبـــل أن نفقـــد الجميـــع، فتثـــور روحـــي وأدخـــل فـــي نوبـــة بكـــاء تتصـــدع منهـــا أركـــاني، أســـأل نفســـي ومـــن حـــولي: لمـــاذا كـــل هـــذا الألـــم؟ أرواحنا أرق من أن تؤذي نملة.

فـــي خضـــم هـــذا البـــؤس كـــان الصـــبر هـــو دوائنـــا، نتنـــاول مهـــدئات الاســـتغفار والتســـبيح لنخمـــد نـــار الألـــم ونضـــيء شـــمعة الأمـــل، نـــؤمن أن كـــل شـــيء مقـــدر ومكتـــوب وأن الحـــرب قـــدر كتـــب علينـــا ســـواء صـــبرنا أو ســـخطنا لكنهـــا لـــن تـــدوم، ســـتنتهي وسنســـتيقظ مـــن هـــذا الكـــابوس يومًـــا مـــا، إنهـــا امتحـــان مـــن الله، نتقـــرب بالصـــلاة

لنـــريح قلوبنـــا مـــن ألـــم الفقـــد، ونلـــح بالـــدعاء ليثبـــت قلوبنـــا، فـــلا نضـــعف ولا نســـخط علـــى قـــدر الله، فكلمـــا كـــان الـــبلاء قاســـيًا، كـــان الأجـــر أعظـــم، فحـــزن القلـــب طهـــارة، ومـــرض الجســـد زكـــاة، وتعـــب الـــروح صـــدقات، وكـــل هـــذه حســـنات مؤجلـــة إلـــى يوم الدين.

بهجة صالح صديق/السودان

حين احتضنني القدر

كان كل شـــيء ينكســـر من حولي؛ الأبواب تُغلق، والدروب تتيه، والقلوب تنسحب بصمت.

وقفـت وحـدي فـي مفتـرق الألـم، أبحـث عـن ضـــوء فلـــم أجـــد إلا ظلـــي وحيـــرةً تتجـــدد، لكننـــي مـــا إن رفعـــت رأســـي للســـماء حتـــى تـــــذكّرت أن الله لا يُغلـــــق بابًـــــا إلا ليفـــــتح خيـــرًا، ولا يســـلب شـــيئًا إلا ليمـــنح أعمـــق، ولا يُعطّل طريقًا إلا لأن فيه الهلاك.

فهمـتُ-ولـو بعـد تـأخر-أن مـا ظننتـه خـذلانًا كـــان رحمـــة، وأن مـــا حســـبته ألمًـــا دائمًـــا، كان درسًا يعيدني إليّ وإليه.

تعلمـــــت أن القلـــــوب لا تطمـــــئن إلا حـــــين تُســـلّم، وأن الســـلام لا يُهـــدى بـــل يُولـــد مـــن الإيمان العميق بأن "كل شيء لحكمة".

ومن يومها، لم أعد أسأل "لماذا أنا؟"، بل صرت أقول بثقة: يا رب أعنّي لأرضى، فأنت أعلم.

وها أنا اليوم أمشي على ذات الطرق التي بكيتُ عند مفترقاتها لكن قلبي بات أكثر يقينًا، وعيناي أكثر امتنانًا.

لم يتغير العالم من حولي لكنني تغيّرت، صرت أرى الحكمة في كل تأخير، والرحمة في كل منع، والمعجزة في كل انتظار.

علّمني القدر أن الثقة بالله لا تعني أن الحياة ستكون سهلة بل أنني سأكون ثابتًا مهما تعثرت، مطمئنًا مهما تألمت، لأنني أعلم أن ما كتبه ربي، هو الخير، ولو لفّه الألم أول الطريق.

مانع نهاد/الجزائر

حين علّمني القدر أن أُبصر بعين الرضا

لـم أكـن أعـرف أن الرحيـل قـد يكـون نعمـة، وأن الغيـاب قـد يحمـل فـي طياتـه ألـف حضـور مؤجـل، لـم أكـن أعـي أن الطـرق التـي انغلقـت فـي وجهـي، إنمـا كانـت تُغلـق لأنّهـا لا تشـبهني ولا تُشـبه مـا قـدّر لـي أن أكـون عليـه، كنـت أصـرخ فـي وجـه الحيـاة بأسـئلتي المتعبـة: لمـاذا أنـا؟ لمـاذا الآن؟ لماذا دائمًا؟

وكنـت أجهـل أن فـي كـل سـؤال صـاخب، هناك جواب صامت اسمه: الحكمة.

فـي الليـالي التـي باتـت ثقيلـة كالأحجـار علـى صـدري، علّمنـي الله أن لا أثـق فـي اللحظة بل في ما وراء اللحظة.

وفي كل مرة انطفأت فيها أمنيتي قبل أن ترى النور، كان الله يزرع بديلًا في أرض الغيب، أكثر لطفًا، وأعمق أثرًا لكنه لم يكن يعجّل بل كان ينتظر نُضجي.

فالقدر لا يُعطيك ما ترغب بل ما تحتاج، وما يليق بروحك من حيث لا تدري.

حين أغمضت عينيّ عن تفاصيل الغد، وفتحت قلبي للإيمان، تغيّر كل شيء.

أصبحت أنظر إلى الخسائر كدروس، لا كلعنات، وأصبحت أُقبّل يد الألم لأنه ساقني إلى النور.

تعلّمت أن أبتسم حين تتأخر الأشياء لأن في التأخير أسرار لا نُدركها إلا إذا ارتقينا بالإيمان، وتعلّمت أن أقول "الحمد لله" في أول المصيبة لا في

آخرها لأني أيقنت أن كل ما يأتي من عند الله هو رحمة وإن خُيّل لي أنه وجع.

الرضا ليس استسلامًا بل هو أعلى مراتب الثقة، هو أن تؤمن أن الله يرى ما لا ترى، ويعلم ما لا تعلم، ويُدبّر لك بخيط خفيّ من الرحمة ما لو رأيته بعينك لبكيت خجلًا من اعتراضك.

في النهاية لم أعد أخشى الخسارات، ولا أهاب الانكسارات، لأنني أصبحت أعرف الطريق، طريق السكينة لا يُعبَّد بالأجوبة بل بالإيمان، وها أنا اليوم أكتب من حيث ظننت أني لن أنهض أبدًا، أكتب من قاع التجربة حيث لا صوت إلا لصدى الله في قلبي، وأقول:

-مـــا أحكمـــك يـــا رب حـــين منعتنـــي، ومـــا أكرمـــك حـــين رزقتنـــي، ومـــا ألطفـــك فـــي كـــل ما كتبت لي.

إيمان تومي/الجزائر

الخير فيما اختاره الله لنا

بين امل ما نرجو حدوثه ولوعة القدر
نشرب كؤوسا من المرارة ونتجرع
اقراصا من الألم وتنزف جروح قلوبنا
بغزارة وتضيق صدورنا كان حبالا
ملتوية عليها تحرمها التنفس عندها
نحس اننا بداخل متاهة معقدة المسالك
من الصعب العثور فيها على المخرج فما
اقسى على الانسان من وقوع له غير
ذلك الذي كان يتلهف لحدوثه بشدة
حينها يشعر ان قطار الزمن توقف في
تلك اللحظة المشؤومة فتظل لعنتها
تلاحقه من كل جهة ويبقا اسيرا لها ثم
تتبادر لذهنه أسئلة كثيرة لماذا حصل ما
حصل؟ ماذا لو تحقق ما تمنيته؟ لماذا

استكثر الله علي فرحتي؟ عندئذ يكون شغله الشاغل هو السخط على بشاعة الواقع وجلد القدر الصارم لكن لو فكر لبرهة برجاحة عقل وصواب منطق لتأكد ان القدر ليس قاسيا لكن العكس تماما فهو رحيم جدا بل حكيم للغاية حيث بهذا العالم لا مكان للصدفة وكل ما يحدث لنا بقدر وكل قدر وراءه حكمة عظيمة لا نعلمها بضعف بصيرتنا وقلة ايماننا ودائما وابدا اختيار الله هو الانسب والاخير لنا فلو نملك قدرة الاطلاع على الغيب لتعجبنا من حكمة القدر وكم من مرة حزننا لعدم حصول ما احببناه وبعدها ذهلنا لحكمة القدر لذلك اللهم اختر لنا ولا تخيرنا واللهم امنحنا الرضا

بقـــدرك وامنحنـــا الايمـــان بحكمتـــه حتـــى يرتاح البال وتطمئن النفس.

شوقور دنيا زاد/الجزائر

الخاتمة

ها نحن نصل إلى نهاية هذا السفر بين دروب القدر، نغلق الصفحات لكن الومضات ما زالت مشتعلة في القلب.

لكل لحظة مررنا بها صوت في داخلنا يقول: لم تكن عبثًا بل كانت دعوة لأن نرى بنور آخر.

ربما لم نجد كل الأجوبة لكننا وجدنا طمأنينة السؤال، ورضا الانتظار، وأمان الثقة.

أن نعيش بتسليم لا يعني أننا لا نحزن بل يعني أن الحزن لا يُطفئ نور الإيمان فينا.

القدر لا يُغيّر طريقنا فحسب بل يُغيّرنا نحن، ومن لا يتبدل من الداخل لن يفهم ما معنى الحكمة التي تأتي من السماء.

كل الوجع مرّ ليهذب، وكل التوقف جاء ليُربت، وكل فقد كان لخير لا نراه في وقته.

تذكر أنك لست وحيدًا، وكل من كتب في هذا الكتاب شاركك الارتباك ذاته، والانتظار ذاته، والأمل ذاته.

هذا العمل ليس مجرد نصوص بل أرواح وضعت نبضها في السطور لعلها تكون بلسمًا لغيرها، لعلّ أحدهم يقرأ الآن ويجد نفسه في قصة كتبتها يد لا يعرفها لكنه يشعر بها.

الجميل في القدر أنه يُعطينا دومًا فرصة جديدة، ولو بعد دهر، فلا تستعجل النهاية، ولا تيأس من التعثر، فكل تأخير يحمل درسًا، وكل ألم يُنضج قلبك.

اجعل من كل تجربة مررت بها شهادة حياة، واجعل من كل نكسة عتبة جديدة، ولا تنسَ أبدًا: ما ضيّعه الناس، حفظه الله، وما كسرته الدنيا، جبره الكريم.

ومهما تألمت، لا تطفئ في داخلك نور الإيمان بأن الخير قادم، كن ذلك الذي يرى الحكمة في قلب العاصفة، ويصبر حتى يُشرق الفجر.

في النهاية نحن لا نحتاج إلى فهم كل شيء بل نحتاج إلى الثقة في من يعلم كل شيء.

ودعوة من القلب: سلّم أمرك لله ثم امضِ، فما دام الله يُدبّر، لن تُخطئك رحمة، ولن يُفلتك لطف، ولن يضيع لك أمل.

وهذه الصفحات ستبقى شاهدة أننا آمنا رغم كل شيء أن كل شيء لحكمة.